مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الثاني والسبعون (فبراير ٢٠٢٢)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد الثاني والسبعون - فبراير ٢٠٢٢

تصدر شهريًّا

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبيـر عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهـا نـوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
رانـدا نـوار وحدة النشر
زينب أحمد وحدة النشر
رشا عاطف وحدة النشر

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز رئيس وحدة الدعم الفني
إسلام أشرف وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
أ.د. أحمد محمد فؤاد د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com

- وسائل التواصل:

جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

العدد الثاني والسبعون

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٧٢

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات التاريخية:**	
١- الحـروب الصـليبية فـي كتابـات المـؤرخين الجزائـريين المحـدثين «نماذج مختارة»	**٣ – ٣٤**
أ.د. محمد مؤنس عوض	
٢- التدخل في الصراعات الداخلية في إطار العلاقات الدولية	**٣٥ – ٧٦**
الباحث/ وليد محمد ربيع عبد الحميد	
دراسات اللغة العربية:	
٣- الصراع بين الحنفية والشافعية في نيسابور في القرنين الخامس والسادس الهجريين قراءة في الدوافع ومظاهر الحضور	**٧٩ – ١٢٤**
د. فيصل سيد طه حافظ	
٤- التناص في السخرية الأدبية عند أحمد خالد توفيق «دراسة نقدية»	**١٢٥ – ١٧٠**
الباحث/ إسلام عبد اللطيف إبراهيم محمد حمزة	
الدراسات الاجتماعية:	
٥- دور الأنشطة الاتصالية لبرامج التنمية المستدامة في شركات البترول في دعم صورتها الذهنية لدى الجماهير المستهدفة	**١٧٣ – ٢٢٠**
الباحثة/ آية محمد صالح مكرم	
٦- جريمة الخطف في المجتمع المصري دراسة في المحددات الاجتماعية والديموجرافية للخاطفين وللمخطوفين للفترة ٢٠٠٣-٢٠١٢	**٢٢١ – ٢٦٨**
الباحثة/ شيماء مجدي حسين أحمد	

تابع محتويات العدد ٧٢

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
٧- دور التعليم الإلكتروني المدمج في التنمية البشرية اللازمة لسوق العمل	**٢٦٩ - ٢٨٦**
الباحث/ أحمد فوزي علي	
الدراسات الفنية:	
٨- التحولات الفكرية وانعكاساتها على التصميم الجرافيكي المعاصر..	**٢٨٩ - ٣٠٦**
م.م. جميل عبد رماح الحسنأوي & أ.د. نعيم عباس حسن	
٩- جماليات الحركة في النحت التجميعي وتمثلاتها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية	**٣٠٧ - ٣٣٦**
م. م. نورا صبحي سمين	
الدراسات القانونية:	
١٠- الاقتراحات النيابية على البرنامج الحكومي الكويتي «استدامة» من الوجهة القانونية	**٣٣٩ - ٣٦٦**
د.طلال سعود عيث السويط	
١١- مسؤولية الدولة المدنية عن تعويض الأضرار الناجمة عن العمليات الإرهابية في القانون العراقي	**٣٦٧ - ٤٠٢**
د. ثائر سعد عبدالله	

الصراع بين الحنفية والشافعية في نيسابور في القرنين الخامس والسادس الهجريين قراءة في الدوافع ومظاهر الحضور

د. فيصل سيد طه حافظ

أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك

كلية الآداب– جامعة الكويت

Email: dr_faisal32@yahoo.com

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

انتشر المذهبان الحنفي والشافعي بنيسابور، وأصبحا يحتلان المكانة الأولى بالنسبة لبقية المذاهب الأخرى، حيث كانت نيسابور تربة خصبة لشيوع المذهبين، وحاز أصحاب المذهبين على قصب السبق في تولي المناصب الدينية في المدينة، مما أدى إلى خلق نوع من التنافس بين أصحاب كل فريق، الأمر الذي تحول إلى صراع بلغ قمته في القرنين الخامس والسادس الهجريين. تعدى هذا الصراع كونه صراعًا دينيًّا ومذهبيًّا إلى أبعاد سياسية واجتماعية كامنة فيما وراء الأحداث.

كان الصراع بين المذهبين مستمرًا طوال عصر السلاجقة، واتخذ أشكالاً متنوعة، منها ما هو إيجابي تمثل في التنافس الفكري وخروج الكتب العلمية وإنشاء المدارس وفي أحيان أخرى كان الصراع يأخذ أشكالاً سلبية مثل المصادمات التي حدثت بين أنصار كل مذهب، وحرق كل منهما لمساجد ومدارس الآخر.

كان للصراع بين الحنفية والشافعية مظاهر مؤسفة، وصل إلى حد السب واللعن المتبادل بين الفريقين، وتجاوز ذلك إلى مصادمات دموية راح ضحيتها العديد من أتباع كل فريق.

Abstract:

The Hanafi and Shafi'i spread in Nishabur and occupied the first position. The two dominated religious positions in the city Which led to creating types of competition and conflict between them This conflict reached the summit in the fifth and sixth centuries AH. The conflict continued throughout the Seljuks era, and it took various forms. The conflict between the Hanafis and the Shafi'is had unfortunate manifestations, which resulted in bloody clashes that claimed the lives of many followers of each team.

المقدمة:

تتناول الدراسة التي بين أيدينا الصراع بين الحنفية والشافعية في نيسابور في القرنين الخامس والسادس الهجريين، ولما كان هما المذهبان الغالبان في نيسابور في تلك الفترة، وعلا شأن أئمتهما، وسيطر أتباعهما على المناصب الدينية الرسمية في نيسابور مثل القضاء وغيره من المناصب؛ فكان من الطبيعي أن يحتدم التنافس بينهما، فعمت الاختلافات بين الفريقين، وتحول الأمر إلى صراع فكري وتنافس علمي؛ فانتشر الجدل وكثرت المناظرات. وأصبح الصراع بين الفريقين لا يتوقف، ووصلت الخصومة بينهما إلى حد النيل من الإمامين أبي حنيفة والشافعي، ثم تفاقم الوضع بينهما إلى حد المصادمات والقتل وحرق الدور والمساجد والمدارس.

جاء معنى الصِراع في اللغة من الفعل الثلاثي صرع، والجمع صِراعات، وقيل صارع ويصارع، أما اصطلاحًا فيعني خصومة ومنافسة، نزاع، مشادّة، وجاء منها الصراع بين الفرق والمذاهب، والصِراعٌ الطبقيّ، وعرفه البعض بأنه تضارب الأهداف ممّا يؤدّي إلى الخلاف أو التصارع بين قوّتين أو جماعتين لكسب النصر لفكرها.

أهمية الدراسة: تبدو أهمية الدراسة من جانبين: الأول، أنها ركزت على الصراع بين المذهبين الحنفي والشافعي خاصة، وأن معظم الدراسات التي تناولت علماء نيسابور بالدراسة اهتمت بما قام به العلماء من أدوار علمية تقليدية مثل إلقاء الدروس أو المشاركة في المناظرات العلمية، أو تصنيف الكتب وما إلى ذلك، ومن ذكر منهم الصراع بين المذهبين في نيسابور ذكر هذا كأمر عارض، ولم يتوقف عنده بالبحث والدراسة حول دوافع هذا الصراع ومظاهره، وهذا هو موضوع الدراسة، وأما الجانب الثاني، فإن الدراسة تركز على فترة القرنين الخامس والسادس الهجريين، وهذه الفترة تمثل قمة احتدام الصراع بين المذهبين الحنفي والشافعي، الأمر تعدى الخصومة الفكرية إلى المصادمات الدامية.

أهداف الدراسة تهدف الدراسة إلى إيضاح كيف انتشر مذهبا أبي حنيفة والشافعي في نيسابور، ولماذا حاز قصب السبق في الذيوع والانتشار دون غيرهما من المذاهب الإسلامية الأخرى، كما تهدف الدراسة إلى البحث في الدوافع والأسباب التي حولت التنافس بين المذهبين محل الدراسة إلى صراع وصل إلى حد الدموية، وارتكاب جرائم قتل دفع ثمنها العديد من أتباع المذهبين، مع بيان الأثر السلبي الذي شهدته نيسابور جراء هذا الصراع.

فرضية الدراسة انتشر المذهبان الحنفي والشافعي في نيسابور ونواحيها المختلفة، والتقيا وجهًا لوجه، وأصبح المذهبان يحتلان المكانة الأولى في المدينة بالنسبة لبقية المذاهب الأخرى، وكان لهما نصيب الأسد في تولي المناصب الدينية، وانخرط أصحاب المذهبين في صراع عنيف تجاوز حدود التنافس العلمي المعروف بين أصحاب الأفكار المختلفة؛ الذي يجعلنا لا نستطيع أن نُرجع أسباب هذا الصراع لاعتبارات دينية واختلافات مذهبية، فتفترض الدراسة أن هناك علاقة طردية بين العوامل الاجتماعية والساسية ونشوب الصراع بين المذهبين في نيسابور، حيث إن هناك أبعادًا اجتماعية، وعوامل سياسية تنطوي عليها الأحداث التاريخية فيما يتعلق بهذا الصراع.

تساؤلات الدراسة: تحاول الدراسة أن تجيب على عدد من التساؤلات الأتية:

س١ لماذا احتل المذهبان الحنفي والشافعي المكانة الأولى من حيث الانتشار في نيسابور؟

س٢ ما أسباب الصراع بين الحنفية والشافعية في نيسابور؟

س٣ إلى أي مدي أثرت العوامل السياسة والاجتماعية في إشعال هذا الصراع؟

س٤ ما مظاهر هذا الصراع وأثره في نيسابور؟

الحدود المكانية والتاريخية:

تشمل الدراسة من الناحية الجغرافية نيسابور وما يتبعها من قري ونواحي مختلفة، **أما** من الناحية الزمنية، فتختص بالقرنين الخامس والسادس الهجريين وهي تمثل جزءًا من حكم العزنويين ثم السلاجقة ومن بعدهم الخوارزميين.

منهج الدراسة تبنت الدراسة المنهج التحليلي، الذي يعتمد على جمع المادة العلمية من بطون الكتب، وأمهات المصادر العربية وكذلك الكتب الأجنبية، وعرض تلك المادة وتحليلها لإيضاح حقيقة الصراع بين الحنفية والشافعية في نيسابور خلال فترة الدراسة.

من الدراسات السابقة في هذا الموضوع كتاب عروبة العلماء في خراسان لمؤلفه ناجي معروف، وهذا الكتاب يقع في ثلاثة مجلدات، وتناول مؤلفه العلماء المنسوبين لإقليم خراسان، ويعودون في أصولهم إلى قبائل عربية.

- دراسة بعنوان: التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس حتى سقوط بغداد للمؤلف عبد المجيد بدوي.
- دراسة بعنوان: خراسان منذ ظهور السلاجقة حتى الغزو المغولي للباحث سعيد عثمان يونس.
- دراسة بعنوان: تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في خراسان وبلاد ما وراء النهر من القرن الرابع إلى القرن السادس الهجري للباحثة شيرين جميل عبد الحميد.

ومن الدراسات الأجنبية المهمة والتي اعتمد عليها البحث:

- Richard W.Bulliet: The partricans of Nishapur, A study in medieval Islamic history, Cambridge, 1972,
- Bausani: Roligion in the saljaq period, Cambridge. H.I, Vol.5.

وتدور محاور تلك الدراسة على النقاط الآتية:

أولاً: التعريف بنيسابور وانتشار المذهبين الحنفي والشافعي بها.

ثانيًا: أسباب الصراع بين الحنفية والشافعية ودوافعه.

ثالثًا: مظاهر حضور الصراع وأثره على نيسابور.

أولاً– التعريف بنيسابور وانتشار المذهبين الحنفي والشافعي بها:

تقع نيسابور(١) في الطرف الغربي لإقليم خراسان(٢)، ويحدها من الغرب إقليم قومس، ومن الشمال جرجان، ومن الشرق مرو(٣)، ومن الجنوب قوهستان، ومن الجنوب الشرقي هراة(٤).

ذكر أبو الفداء أن بناء نيسابور تم في عهد الملك سابور الأول (١٤١–٢٧٢م) (٥)، وأكد على ذلك لسترنج(٦)، إلا إن الحفريات التي تمت أخيرًا في خرائب نيسابور القديمة أوضحت أن تأسيس المدينة يرجع إلى ما قبل سابور الأول(٧).

ونيسابور: معرب نيشابور، وكذا نشابور بدون ياء، واسمها القديم نشابور، وهي مأخوذة من الكلمة الفارسية "نيو شاه بور" بمعنى العمل الطيب، ومكان الملك الطيب، والمقصود به الملك سابور الأول؛ الذي نسبت إليه المدينة(٨)، وذكر محمد باد شاه فيما يخص كلمة "نه" بكسر النون، وظهور "ها" فارسية بمعنى مدينة، وأن نيسابور كانت في الأصل "نه سابور"، أي مدينة سابور(٩).

وعلى أية حال سواء كان أصل الكلمة "نه سابور" أو "نيو سابور"، فإنها تنطق اليوم "نشابور" في الفارسية، ونيسابور في اللغة العربية.

تمكن المسلمون من فتح نيسابور سنة (٣١هـ/ ٦٥١م) في خلافة عثمان بن عفان (٢٣–٣٥هـ/ ٦٤٣–٦٥٥م)(١٠) على يد عبد الله بن عامر بن كريز(١١)، وانتظمت

بعد فترة وجيزة في الدولة الإسلامية، وقام العرب الفاتحون – بعد أن استقروا في خراسان– بنشر الإسلام والتعريب وفي هذا السياق ذكر ابن رسته: "لقد سكن العرب خراسان بأعداد وفيرة"[١٢]، وبطبيعة الحال كانت نيسابور أهم مدن خراسان التي سكنها العرب.

خضعت نيسابور في القرنين الخامس والسادس الهجريين إلى عدد من القوى التي توالت على حكم المدينة ابتداءً من سلطة الدولة الغزنوية[١٣] التي أحكمت السيطرة على نيسابور عام (٣٨٩هـ/ ٩٩٩م) حينما نجحوا في القضاء على نفوذ الدولة السامانية في خراسان[١٤]، أي قبل نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، واستمر الغزنويون في الحكم حتى عام (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، عندما نجح السلاجقة[١٥] في طرد الغزنويين من خراسان ودخلوا نيسابور واتخذها السلطان طغرلبك عاصمة لدولة السلاجقة الناشئة إلى أن نقلها إلى الرى عام (٤٣٤هـ/ ١٠٤٢م)، وعلى الرغم من نقل العاصمة من نيسابور، لكنها ظلت مدينة مهمة عند حكام السلاجقة وحتى نهاية نفوذهم في خراسان عام (٥٥٢هـ/ ١١٥٧م)، بعد أن تعرضت نيسابور لغزو من قبائل الغز التركمانية[١٦]، وقاموا بتدمير المدينة عام (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، وتصدى لهم السلطان سنجر السلجوقي، فنجحوا في هزيمته وقتله، وبعد ذلك تصدى بعض الأمراء المحليين للغز، ونجح أحدهم وهو الأمير الموفق "آى به"[١٧] في التصدي لهم، وأخرجهم من نيسابور، وظل الأمر هكذا عبارة عن اضطرابات سياسية، وتنازع السلطة بين عدد من القوى حتى نجح الخوارزميون في إخضاع نيسابور لسلطتهم عام (٥٦٩هـ/ ١١٧٥م) [١٨].

- **انتشار المذهبين الحنفي والشافعي في نيسابور:**

انتشر الإسلام سريعًا بين سكان نيسابور مثل غيرها من مدن خراسان الأخرى، وتعددت الفرق والمذاهب الإسلامية بالمدينة، وأيضًا مثل غيرها من بلدان العالم الإسلامي.

انتشرت مذاهب أهل السنة[١٩] في نيسابور وتعددت، وكان السبب في ذلك هو تولي حكام على نيسابور كلهم كانوا على مذهب أهل السنة، لذلك دعموا تلك المذاهب فكانت لها الغلبة، فكان معظم أهل نيسابور سُنّة، وهذا الكلام ينطبق تمامًا على سائر مدن إقليم خراسان الذي تنتمي إليه مدينة نيسابور[٢٠].

انتشر المذهب الحنفي بنيسابور مبكرًا، فكان الجارود بن يزيد النيسابوري (ت ١٧٣هـ/ ٧٨٩م)، ممن أخذ الفقه عن أبي حنيفة، وعمل على نشره في نيسابور وغيرها من مدن خراسان المختلفة، ويبدو إنه كان على اتصال دائم بالإمام أبي حنيفة، حيث أرسل إليه الأخير يعظه حينما وُلي قضاء مرو في خلافة أبي جعفر المنصور[٢١]. ومن الواضح أن المذهب الحنفي انتشر بشدة في نيسابور الأمر الذي جعل المقدسي يقول: "إن الغلبة بنيسابور كانت للحنفية"[٢٢]،

لكن مع الأخذ في الاعتبار أن المقدسي كان يقصد هنا الغلبة السياسية والكثرة في تولي المناصب الدينية مثل القضاء وغيره، خاصة بعد اعتناق كثير من حكام خراسان المذهب الحنفي والتي أدت إلى انتشار المذهب وذيوعه، فقد كان حكام السامانيين والسلاجقة على ذلك المذهب[٢٣].حيث كان من المعروف أن المذهب الشافعي– الذي دخل نيسابور من الناحية الزمنية بعد المذهب الحنفي – صاحب الأكثرية العددية من حيث الأتباع في المدينة.

دخل المذهب الشافعي نيسابور أيضًا وعمّ وذاع صيته في نواحيها المختلفة[٢٤] مثل طوس[٢٥] ونسا[٢٦] وأبيورد[٢٧] وسرخس[٢٨]، ويرجع الفضل إلى انتشاره في المدينة ونواحيها إلى عدد من العلماء الذين كان لهم الدور الكبير في حمل المذهب إلى نيسابور وغيرها من مدن خراسان المختلفة ونشره بها، فكان منهم محمد بن أحمد الحريشي[٢٩] النيسابوري (ت ٢٦٣هـ/ ٨٧٦م)؛ الذي كان من أهل نيسابور ومن أعيان الفقهاء بها، ويقال أنه أول من حمل عِلْم الشافعي إلى خراسان، وتجدر الإشارة إلى أنه أخذ فقه الشافعي عن علماء العراق، وأنه لم يدخل مصر، ولم يدرك

الشافعي بنفسه[٣٠]، وكان لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق (ت٣١٦هـ/ ٩٢٨م) الفضل في نشر المذهب الشافعي بإسفرائين[٣١]، – أحد نواحي نيسابور– وهو الذي صنف "المسند الصحيح" المخرج على كتاب "مسلم"[٣٢]، وأخذ فقه الشافعي عن المزني[٣٣]، والربيع[٣٤]، وبعد رحلة علمية قضاها في مصر[٣٥].

يعد محمد بن إسحاق أبو بكر بن خزيمة النيسابوري (ت٣١١هـ/ ٩٢٣م) من أهم العلماء الذين نشروا علم الشافعي في نيسابور، حيث كان مما أدرك أصحاب الشافعي وتفقه عليهم، فأخذ عن المزني[٣٦]، وغيره، وصار له أتباع يقال لكل واحد منهم خزيمي، فكان له دوره في ذيوع المذهب الشافعي بعد ما صار إمام زمانه بخراسان[٣٧].

نشر مذهب الشافعي في نيسابور أيضًا أبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي (ت٣٢٨هـ/ ٩٣٩م)، وهو من أصحاب أبي بكر محمد بن إسحاق الخزيمي– سالف الذكر[٣٨]، وكان أبو العباس الدغولي السرخسي (ت٣٨٩هـ/ ٩٩٨م) من أعلام الشافعية، ومن أوائل من حمل كتب الشافعي إلى سرخس من نواحي نيسابور[٣٩].

خلاصة الأمر أن المذهب الشافعي انتشر في نيسابور ونواحيها المختلفة، والتقى مع المذهب الحنفي هناك وجهًا لوجه، وأصبح المذهبان يحتلان المكانة الأولى في نيسابور بالنسبة لبقية المذاهب الأخرى[٤٠]، حيث كانت نيسابور تربة خصبة لشيوع المذهبين الحنفي والشافعي دون سواهما من المذاهب الأخرى، وعلل البعض ذلك بسياسة التساهل التي انتهجها المذهبان في نيسابور، فمعظم سكانها مسلمون من الفرس لا يعرفون العربية إلا القليل، لذلك كان هذان المذهبان يسهل عليهما بعض القضايا الدينية[٤١]، وحاز أصحاب المذهبين على قصب السبق في تولي المناصب الدينية في المدينة، وليس أدل على ذلك من كلام المقدسي الذي ذكر: "أنه لا يكون قاضيًا إلا رجل من الفريقين وخطباء المساجد كذلك"[٤٢]؛ الأمر الذي يخلق بطبيعة الحال نوعًا من التنافس بين أصحاب كل فريق، الأمر الذي تحول إلى صراع أُستخدم فيه القلم تارة والسيف تارة أخرى. كما سيتضح فيما يأتي.

ثانيًا– أسباب الصراع بين الحنفية والشافعية ودوافعه:

يعد التعصب لفكرة أو رأي والدفاع عنه من طبيعة النفس البشرية، فلذلك كان من الطبيعي أن يحدث نزاع وصراع بين أصحاب كل من المذهبين الحنفي والشافعي في نيسابور، ولكن يجب علينا قبل أن نخوض في غمار الحديث حول مظاهر هذا الصراع أن نميط اللثام عن المحتوى الاجتماعي الذي تنطوي عليه الأحداث التاريخية فيما يتعلق بهذا الصراع، حيث إن الصراع بين الحنفية والشافعية في نيسابور يتعدى كونه صراعًا دينيًّا ومذهبيًّا إلى أبعاد سياسية واجتماعية كامنة فيما وراء الأحداث التاريخية، التي تعرضت لها نيسابور خلال فترة الدراسة(٤٣)، فحصر الصراع في الجوانب الدينية والمذهبية يعد تهميشًا للموضوع – كما سبق ذكره.

يتمركز الصراع بين الحنفية والشافعية الذي برز في نيسابور– بشكل واضح في الربع الأخير من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي في الصراع الظاهري في التأويلات المتعددة للشريعة الإسلامية، واتسم هذا الصراع في كثير من الأحيان بالعنف، فحين يذكر المقدسي الذي زار نيسابور في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي أن مؤيدي أحد التفسيرات الفقهية المعينة في نيسابور قد تقاتلوا حتى الموت مع مناصري أحد التفسيرات الفقهية الأخرى في طرقات مدينة نيسابور(٤٤)، الأمر الذي يثير التساؤل حول ماهية هذا الصراع؟ وهل بالفعل الاختلاف في وجهات النظر وتباينها في تأويلات الشريعة الإسلامية يؤدي إلى مثل هذه الحوادث والمصادمات؟ التي سوف نستعرض بعض الأمثلة منها فيما بعد، أم أن هناك عوامل سياسية متمثلة في الحكومات، التي تعاقب حكمها على المدينة ودورها في تأليب هذا الصراع، وعوامل اجتماعية أخرى تحركها النخبة الدينية المتمثلة في طائفة علماء الدين، الذين كانوا يحركون الصراع بين عامة الناس من آن لآخر؛ لإثبات الذات والبحث عن التأثير في الشارع النيسابوري؛ لأنه بطبيعة الحال قد لا يبدو أن اختلاف التفاسير في نصوص

الشريعة يؤدي مع مرور الزمن إلى إراقة الدماء ونشوء العداوات المريرة، خاصةً أن المذهبين أصحاب الصراع ينتميان إلى المذهب السني، حيث لا يوجد بينهما اختلافات جذرية في كثير من الأصول، بقدر ما برزت الاختلافات حول بعض الأمور الفرعية، وخاصةً أن بينها شبه اتفاق في بعض الأمور العامة، فيما يخص شكل الدولة وطبيعتها، ونظام الحكم فيها، والعلاقة بين المسلمين وغير المسلمين، والنظام العام للمجتمع الإسلامي: أي أنه يوجد تقارب على الصعيد العام[٤٥].

وفي ضوء هذا التقارب يكون التساؤل: كيف كان بمقدور الاختلافات في تفسير بعض نصوص الشريعة وحدها أن تؤدي إلى هذا القدر الهائل من العنف والصراع الاجتماعي؟ فحتى أقل الاختلافات في مراعاة الشريعة، أو العبادات في نيسابور، كان له بطبيعة الحال أن يثير غضب الناس مع الأخذ في الاعتبار أن كلاً من المذهبين لم يعلن بصفة رسمية نبذه للآخر، وأنهم جميعًا قد أقروا بإسلام شرعية الآخر، وإن كان الأمر يبدو مختلفًا على المستوى الفردي حيث يُؤثر عن أحد الحنفية[٤٦] قوله: لو كان الأمر بيدي لكنت قد جمعت الجزية من الشافعية، وكما هو معلوم أن الجزية كانت لا تجمع سوى من غير المسلمين فقط. ومن ثم، فإن تفسير الاختلافات الفقهية البسيطة على أنها رمز للاختلافات الفقهية الجوهرية، وبالتبعية اعتبارها سببًا مباشرًا كافيًا لوقوع صراع اجتماعي بنيسابور يبدو أمرًا غير منطقي، خاصةً لو نظرنا مثلاً إلى الصراع بين السنة وبعض الطواف الإسلامية الأخرى لوجدنا كل فريق يعبر في صيحة قتالية عن الجوهر المذهبي للصراع، ومع ذلك عندما اصطدم الحنفية بالشافعية في نيسابور لم يرد عنهم صيحات قتال مماثلة لا مجردة ولا ملموسة، الأمر الذي يعطي انطباعًا بأن ثمة صراعًا آخر نشطًا مستترًا وراء الأسماء الظاهرية للصراع بين المذاهب الفقهية في نيسابور[٤٧].

جدير بالذكر، إن الصراع وأعمال العنف التي شهدتها نيسابور بين أتباع كل

من المذهبين الحنفي والشافعي لم يكن لأصحاب المذاهب السنية الأخرى وعلى رأسهم المالكية والحنابلة والظاهرية[٤٨] أي دور معروف في هذا الصراع الدائر هناك، والسبب في ذلك أن أتباع تلك المذاهب لم يُمثلوا في نيسابور سوى بأعداد قليلة[٤٩].

مما سبق يمكن القول: إن تواجد الحنفية والشافعية جنبًا إلى جنب في نيسابور لم يشهد توازنًا اجتماعيًّا، حيث اشتعلت بينهما صراعات مذهبية لم تعكس خلافات دينية فقط بقدر ما تعكس صراعات سياسية واجتماعية، هذا الصراع تواجد بشكل أو بآخر في الربع الأخير من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وبلغ ذروته طيلة القرنين الخامس والسادس الهجريين/ الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، وكان في الإمكان السيطرة على مثل هذه الصراعات في أوائل الحكم السلجوقي، ولكن تدخل رجال الحكم والسياسة في هذا الأمر زاد من لهيب الصراع، مما جعله يتأجج وينتشر على نطاق واسع، ونتج عنه كثير من الدمار في القرى والمدن[٥٠]، والوضع في نيسابور كان معبرًا عن الحالة العامة في بلاد خراسان.

ولا يُعرف أصل الصراع في نيسابور، ولا نستطيع أن نقف عند سنة بعينها ونتخذها نقطة انطلاقة لبداية الصراع بين الحنفية والشافعية، حيث توجد إشارات متناثرة تدل على وجود خلافات مذهبية لأناس يوصفون بالمتعصبين، إلا إن هناك القليل من الأدلة التي تشير إلى العنف المذهبي الذي يصل إلى حد الاقتتال.

يعد مقتل عبد الرحمن الصابوني[٥١] سنة (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)– أحد أبرز علماء الشافعية في نيسابور على يد بعض المتعصبين من الحنفية– هو الحدث الأبرز في سير أحداث الصراع بين المذهبين، مع الأخذ في الاعتبار أنه من الصعب ربط تلك الجريمة حصرًا بالصراع الحنفي الشافعي؛ لأن نيسابور في ذلك الوقت كانت مسرحًا للمناورات السياسية بين السامانيين حكام خراسان التابعين لها مثل آل سيمجور[٥٢]، والغزنويين، وانخرطت المذاهب الفقهية في تلك المناورة السياسية، حيث كان أصحاب النفوذ والتأثير

من رجال تلك المذاهب يعملون على استقطاب الأمراء ورجال الحكم إلى مذهبهم، والاستقواء بهم ضد أصحاب المذهب الآخر. ومن جانب آخر كانت الحكومات تتدخل لصالح فريق ضد آخر، الأمر الذي زاد من مساحة العداء بين أصحاب المذهبين، وكان مقتل الشيخ عبد الرحمن الصابوني مؤشرًا على مستوى العنف الذي وصلوا إليه(٥٣).

وليس أدل على ما كان يقوم به بعض العلماء والمشايخ في تأليب الصراع بين المذهبين، مما سبب كثيرًا من الاضطرابات، قول الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني عندما دخل نيسابور: "يا لها من مدينة لو لم يكن بها عيبان"، قيل: "ما هما"؟ قال: "كان ينبغي أن تكون مياهها التي في باطن الأرض على ظاهرها، ومشايخها الذين على ظاهرها في باطنها"(٥٤)؛ الأمر الذي يجعلنا ننظر إلى الصراع بين المذهبين بشكل أعمق من الاختلافات الفقهية، ولذلك يتبادر إلى الذهن بعض التساؤلات حول بعض النقاط التي ربما كان لها أثر كامن يحرك الصراع مثل الاقتصاد، والعرق، واللغة، فهل مثلاً كان المصدر الحقيقي للصراع هو العداء بين المهاجرين العرب والسكان الأصليين من الفرس؟ وإن كان يرى البعض أنه لا يمكن إثبات ذلك حسب المعلومات المتوفرة، حيث لا تؤكد المصادر أن هناك فروقًا بين الحنفية والشافعية من الناحية الاقتصادية أو الطبقة الاجتماعية أو العرق أو اللغة(٥٥).

ففي حقيقة الأمر، إن الصراع المذهبي الذي شهدته نيسابور بين الحنفية والشافعية كان يقوده رؤساء الفرق، حيث مثل هؤلاء أشبه بملوك وأمراء غير متوجين أو غير رسميين، وأكد على هذا المعنى المقدسي الذى وصفهم قائلًا: "وإقليم خراسان أعظم الأقاليم، وهو أهل الخير، ومستقر للعلم وأكثر أهله من العظماء والعلماء، ويبلغ الفقهاء فيه درجة الملوك....." (٥٦). الأمر الذي كان يُظهرهم أمام الأمراء والحكام بمظهر أصحاب التأثير الحقيقي في عامة الناس، حيث احتلت طبقة العلماء في نيسابور في ذلك الوقت مكانة مهمة بين طبقات المجتمع، فكان لهم جلالهم واحترامهم عند الرعية

وعند الحكام من سلاطين وخلفاء ووزراء وولاة في نفس الوقت، وترجع حظوة العلماء بهذه المكانة الكبيرة عند السلاطين في جانب منها إلى أنها تقوى هؤلاء السلاطين، وحتى يستطيعوا تقوية المؤسسات الدينية في الدولة والسيطرة عليها، حيث كان السلاطين على دراية تامة بما يتمتع به العلماء من احترام بين طبقات الشعب(٥٧)، فمثلاً حظى أبو المعالي الجويني بالقبول التام عند حكام نيسابور، وكان هو المخاطب والمشار إليه في مجلسهم، وكان المقبول من قبله والمهجور من هجرة(٥٨)، وكان الشيخ أبو علي حسان بن سعد المنيعي من المخاطبين في مجالس السلاطين الذين كانوا لا يستغنون على رأيه، وكان السلطان السلجوقي إذا مر بمسجده نزل مراعاة له وسلّم عليه، وقد مكنته هذه المكانة لدى السلاطين من السعي لديهم لإبطال الأعشار على بلده(٥٩)، وذلك نظرًا لمكانة علماء نيسابور بين الأهالي، ولباقتهم وقدرتهم على الإقناع حتى اتخذ منهم بعض السلاطين والخلفاء رسلاً لقضاء بعض مصالح الدولة، ومن هؤلاء العلماء أبو نصر أحمد بن محمد بن صاعد (ت ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م)، كان رسولاً من قبل السلطان ألب أرسلان إلى بلاد ما وراء النهر لإصلاح بعض الأمور هناك(٦٠)، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة، ولا يتسع المجال هنا لذكرها، حتى لا نسترسل خارج سياق موضوعنا الرئيس وهو الصراع بين الحنفية والشافعية.

حتى فيما يتعلق ببناء المدارس في نيسابور– ويلاحظ أن وجودها متعلق بشكل مباشر بالصراع بين الحنفية والشافعية– كما سيرد ذكره لاحقًا، إذ حظيت نيسابور بدور الطليعة في ظهور المدارس وانتشارها قبل غيرها من المدارس في العالم الإسلامي، إذ تشير المصادر التاريخية إلى أن أول مدرسة منتظمة قامت في نيسابور هي مدرسة حسان بن محمد القرشي (ت ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م)، مما جعل كثيرًا من المؤرخين يؤكدون على أن أهل نيسابور هم أول من بني مدرسة منتظمة في الإسلام(٦١)، لكن علينا أن نميز بين الأسباب التي أدت إلى نشأة المدارس في نيسابور وبين الدوافع التي أدت إلى ظهور العديد منها بعد ذلك في خضم الصراع بين الحنفية والشافعية، فمثلاً يعود تأسيس

المدارس الأولى في نيسابور لأسباب اجتماعية بحتة متمثلة في أن تكون المدرسة مثلًا موئلاً للشافعية وسكنًا لهم، خاصة العلماء وطلاب العلم الطارئيين على نيسابور، لكن لا نستطيع أن نقر بتلك الأسباب حول نشأة المدارس طيلة القرن الخامس الهجري، حيث يمثل هذا القرن اندماج الأقلية العربية بالأكثرية الفارسية وراثيًّا ولغويًّا، فالأمور الاجتماعية لم يعد لها وجود، واشتد الصراع بين الحنفية والشافعية، فتطور إنشاء المدارس إلى جانب العنف المتزايد الذي كان نتاجًا طبيعيًّا لوضع الخلاف بين المذهبين، الذي انفصل بشكل كبير عن أسس التكوين المذهبي(٦٢)، فالمدارس التي أنشئت في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي يعود أغلبها كنتيجة للصراع بين المذهبين.

خلاصة ما سبق أننا لا نستطيع أن نبني فرضية للصراع بين المذهب الحنفي والشافعي على أنه راجع لاختلافات دينية وعقائدية، والحقيقة الواحدة في بداية هذا الصراع هي أن المذهب الحنفي قد سبق المذهب الشافعي في الظهور في نيسابور، وأنه منذ القدم كانت علاقات المصاهرة بين عائلات المذهبين تكاد تكون نادرة الحدوث طيلة القرن الثالث والرابع الهجريين(٦٣)، لكن في القرن الخامس الهجري، الأمر أخذ منحىً آخر من الصراع، تجاوز إنتاج المؤلفات الفكرية وإنشاء المدارس، إلى حد المصادمات الدامية بين كل من أتباع المذهبين وحرق المساجد والمدارس وجرائم القتل، وغيرها من الأمور التي صاحبت هذا الصراع. كما سيتضح فيما بعد.

كما إننا لا نستطيع أن نستبعد العوامل السياسية التي أسهمت بشكل فعال في إشعال نار هذا الصراع خاصة في العصر السلجوقي، فالاضطهاد الذي تعرض له الشافعية عام (٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م) كان السبب في ذلك أن السلاجقة– في ذلك الوقت– كانوا شديدي التعصب للمذهب الحنفي الذي ورثوه عن الغزنويين، لذلك اضطهدوا الشافعية والأشاعرة(٦٤) اضطهادًا شديدًا في عهد السلطان طغرلبك (٤٢٩–٤٥٥هـ/ ١٠٣٧–١٠٦٣م)، واستغل الوزير عميد الملك الكندري(٦٥) (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) هذه النزعة لدى السلاجقة، وأوغر صدر السلطان ضد الشافعية، بل بالغ في ذلك وأمر بلعنهم على منابر

خراسان، ووافق السلطان على ذلك(٦٦)، وإن لم تتضح حقيقة الدوافع الشخصية والسياسية وراء رغبة عميد الملك الكندري في هزيمة الشافعية بنيسابور إلا إننا لابد أن نأخذ بعين الاعتبار أن هذا الوزير كان من أولاد الرهاقين بكندر(٦٧)، وتلقى تعليمه بنيسابور، وشاهد بنفسه مدى النفوذ الذي وصل إليه علماء الشافعية في ذلك الوقت، وكيف كان لهم تأثير كبير على عامة الناس، فكانوا أشبه بالمنافسين للدولة في السلطة والنفوذ، فلذلك رغب عميد الملك في اضطهاد الشافعية وتدمير طاقتهم تمامًا والقضاء على نفوذهم، خاصةً أنهم حزب غير محبوب عنده، على الرغم من أنهم هم حزب الأغلبية العددية في نيسابور، وكان ذلك في مقابل التمكين للحنفية الذين هم أقل في العدد بالنسبة للشافعية في المدينة، فمن الطبيعي أن يكون ذلك ليس بدافع الدين، بل بدافع النفعية(٦٨).

ثالثًا– مظاهر حضور الصرع وأثره في نيسابور:

يتضح من دراسة العلوم الدينية بنيسابور مدى انتشار المذهب الشافعي، وقلة معتنقي المذاهب الأخرى مقارنة به، وذلك على الرغم من أن المذهب الحنفي قد سبق المذهب الشافعي في دخوله نيسابور بفترة كبيرة – كما مر بنا – ولكن حدث لأنصار المذهب الحنفي انتصار سياسي باعتناق حكام المنطقة لمذهبهم، مثل السامانيين وغيرهم من سلاطين السلاجقة الأوائل، مما جعل هذا المذهب يستطيع أن يجد نوعًا من التأييد والانتشار، بل جعل له القدرة على منافسة المذهب الشافعي، حتى ولو على الصعيد السياسي.

كانت العلاقة بين أنصار المذهبين تتسم بالتوتر الشديد– خاصة في القرن الخامس الهجري وطيلة حكم السلاجقة في خراسان– فكانت كل طائفة تتعصب لمذهبها(٦٩) وصل الأمر بالبعض منهم أن كفّر بعضهم بعضًا وإن كان موضوع التكفير لم يشمل قطاعًا كبيرًا بين أنصار المذهبين، والغريب في الأمر أن من أصحاب السلطة من كان يعمل على تأجيج نار العصبية، فالوزير عميد الملك الكندري– وزير السلطان طغرلبك– كان معروفًا بإيذائه الشافعية، والمبالغة في

التعصب لمذهب الحنفية[٧٠]، وكذلك نرى الوزير نظام الملك السلجوقي يحث سلاطين السلاجقة على الاستعانة بموظفين وكُتاب من أصحاب المذهب الشافعي[٧١]، حتى إن المدارس النظامية– التي أنشأها الوزير نظام الملك لتدريس المذهب الشافعي وتخريج دعاة وموظفين ينتمون لهذا المذهب– ساعدت على تضخيم نفوذ الشافعية، واشتعال الفتن بين المذاهب الأخرى خاصةً الحنفية[٧٢].

كان الصراع بين المذهبين مستمرًا طوال عصر السلاجقة لا يتوقف، واتخذ الصراع أشكالاً متنوعة، منها ما هو إيجابي تمثل في التنافس في المجال الفكري وخروج المصنفات العلمية التي يحثوا الناس فيها على اتباع هذا المذهب، وتحرير الناس من المذهب الآخر أو التنافس في إنشاء المدارس، الأمر الذي خلق نوعًا من الصراع الفكري، وتنافس علمي، فانتشر الجدل وعمت المناظرات، وفي أحيان أخرى كان الصراع يأخذ أشكالاً سلبية مثل المصادمات التي حدثت بين أنصار كل مذهب، وحرق كل منهما لمساجد ومدارس الآخر.

ساهم الصراع بين المذهبين الحنفي والشافعي في توجيه نشاط الفقهاء، حيث لم يتوقف دورهم على إيصال علم الفقه إلى الناس عن طريق المدارس التي كانت تنتمي إلى كل مذهب، بل تعداه إلى نشاط غير محدد ليس في باب إحياء العلوم الفقهية، وتعريف الناس بما دخل على مجتمعهم من أفكار وفتاوى جديدة بل وجه الفقهاء نشاطهم إلى المسائل السياسية، ومنهم من انبرى للرد على أصحاب المذهب الآخر والتقليل من شأنه[٧٣].

ظهر عدد كبير من الفقهاء البارزين سواء المنتمون للمذهب الحنفي أو أصحاب المذهب الشافعي في نيسابور في العصر السلجوقي، وظهر لهم من المصنفات الضخمة سواء في حجمها أو في عمق مادتها، وصار مع مرور الوقت لكل واحد من هؤلاء الأعلام مدرسة تكتظ وتزدحم بالأساتذة، وتذخر المصادر

التاريخية بأسماء العديد من الفقهاء الحنفية أو الشافعية في نيسابور في تلك الفترة، بشكل لا يتسع له المجال– فالدراسة تركز على جوانب الصراع بين المذهبين، ونذكر من المصنفات الفقهية التي خرجت نتيجة الصراع بين المذهبين كتاب: "مغيث الخلق في اختيار الأحق"، الذي صنفه الإمام الجويني (إمام الحرمين) لترجيح المذهب الشافعي على المذاهب الأخرى(٧٤).

فلم يقف الحنفية مكتوفي الأيدي أمام هذا الأمر، فصنف أبو جعفر أحمد بن عبد الله كتابًا للرد على من خالف مذهب أبي حنيفة عرف باسم "الإبانة"، وكان طبيعيًا أن ينتج عن هذا الخلاف الفكري تنافس علمي، فانتشر الجدل وعمت المناظرات داخل المساجد وقصور الوزراء والأعيان، ووصل الخلاف إلى النيل من أبي حنيفة والشافعي، كما قام كل فريق بوضع كتب في مناقب إمامهم وكان لأبي بكر البيهقي نصيب في هذا الصراع بكتابه "مناقب الشافعي"(٧٥).

وعندما تعرض الوزير عميد الملك الكندري للشافعية بالاضطهاد صنف أبو القاسم القشيري (ت ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م) رسالة أسماها: "شكاية أهل السنة لما نالهم من المحنة"، وكانت هذه الرسالة سببًا في سجنه وهروب الإمام الجويني وأبي سهل الموفق، كما هاجر أكثر من أربعمائة عالم من علماء الشافعية بنيسابور بسبب تلك الواقعة(٧٦).

كما جرت المناظرات العلمية بين أصحاب كل من المذهبين كنوع من إثبات الذات والرد على الآخر، والغريب في الأمر أن بعضًا من هذه المناظرات جرت برعاية بعض الأمراء والحكام، ومنها ما جرى في نهاية القرن الرابع الهجري، مثل المناظرة التي جرت بين الفقيه أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الحنفي النيسابوري (ت٣٦٩هـ/ ٩٧٩م) مع بعض علماء الشافعية(٧٧)، وذلك في مجلس الوزير الساماني أبي الفضل البلعمي(٧٨).

ومن أبرز المناظرات التي جرت بين الحنفية والشافعية في نيسابور في القرنين الخامس والسادس تلك التي كان يجريها الفقيه أبو الطيب الصعلوكي سهل بن

أبي سهل النيسابوري، الذي كان يعد مفتي خراسان (ت٤٠٤هـ/ ١٠١٣م)، مع علماء الشافعية في عهده[٧٩]. وأيضًا المناظرة التي جرت بين أحمد بن محمد بن جعفر بن أبي الحسن القدوري الحنفي (ت٤١٨هـ/ ١٠٢٧م) صاحب كتاب "المختصر"، مع الشيخ أبي حامد الأسفرائيني؛ الذي بلغت براعته في الفقه الشافعي أن أثنى عليه القدوري نفسه قائلاً إنه أعلم من الشافعي وأنظر منه[٨٠].

كذلك كان للفقيه الحنفي علي بن الحسن بن علي الصندلي النيسابوري الحنفي (ت٤٨٤هـ/ ١٠٩١م) مناظرات عديدة مع إمام الحرمين الجويني الشافعي؛ حيث كان بين الصندلي ومحمد الجويني وابنه أبي المعالي من بعده مخالفة في الأصول والفروع، ولكل واحد فمنهما طائفة، ووصلت الخصومة في المناظرة بينهما إلى أنه لما مات أبو المعالي حرق أصحابه الكرسي الذي كان يجلس عليه للدرس، فقال الصندلي: "حقيق بكرسي يذكر عليه كذا وكذا أربعين سنة أن يحرق"، فقال أصحاب أبي المعالي لو علمنا أن هذه الكلمة تصير نادرة بين العوام ما أحرقناه"[٨١].

يعد أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي[٨٢] (ت٥٠٠هـ/ ١١٠٦م) من أشهر فقهاء الشافعية ومناظريهم، تفقه على إمام الحرمين الجويني، وصار من أوجه تلاميذه، وتولى قضاء طوس، واشتهر بمناظراته العديدة مع الحنفية، وكان معروفًا بحسن المناظرة وإفحام الخصوم، وكان رفيقًا لأبي حامد الغزالي، فقيل رزق الغزالي السعادة في تصانيفه، والخوافي في مناظراته[٨٣].

كان من مظاهر حضور الصراع بين الحنفية والشافعية في نيسابور التنافس بين أنصار كل مذهب في إنشاء العديد من المدارس، التي تعبر عن آراء كل مذهب أو تكون باسم عالم من علمائهم، والمتتبع لعدد المدارس التي ظهرت في نيسابور في تلك الفترة يدرك حجم الصراع بين أنصار المذهبين، فقد غلب على تأسيس مدارس نيسابور الشافعي والحنفي، حيث إن جلّ المدارس أسسها حنفيون أو شافعيون[٨٤]، وهذا يؤكد أن

نيسابور كانت تربة خصبة لشيوع المذهبين، واشتداد الصراع بين أنصار كل منهما.

وعلى الرغم من أن المذهب الحنفي كان قد سبق المذهب الشافعي في الدخول إلى نيسابور، إلا إن المدارس التي أنشأها أنصار الشافعي قد سبقت المدارس الحنفية في الظهور من الناحية الزمنية، وأيضًا سبقتها من ناحية الكثرة العددية، ولا يهمنا هنا ذكر المدارس التي أنشأها أنصار كل مذهب في نيسابور بقدر ما يهمنا التركيز على المدارس التي نشأت كرد فعل للتنافس بين المذهبين في المدينة.

تعد مدرسة بن فورك التي أنشئت قبل سنة (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) من أولى المدارسة التي أنشئت في نيسابور، كمظهر من مظاهر حضور الصراع بين المذهبين، حيث كانت الدولة السامانية صاحبة النفوذ في البلاد حتى سنة (٣٨٩هـ/ ٩٩٩م) تميل إلى المذهب الحنفي، وترى في دعمه وسيلة للإبقاء على ولاء الناس في نيسابور لهم، لذلك قرروا أن يكون منصب قاضي نيسابور متركزًا في يد أصحاب أبي حنيفة دون غيرهم، وفي مقابل ذلك قام أنصار الشافعي بمراسلة الإمام أبي بكر محمد ابن الحسن بن فورك الأصبهاني (ت٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) [٨٥] للحضور مباشرة إلى نيسابور، فأجابهم بما التمسوا، وبنوا له مدرسة في خانقاه أبي الحسن البوشنجي، ودرّس بها صنوف العلم والمعرفة، واهتم ابن فورك في المدرسة بتدريس فقه الشافعي بشكل خاص، ومذاهب الأشعري من ناحية العقيدة بسبب اهتمامه بهذا المذهب[٨٦]، وكان هذا التصرف من جانب أنصار الشافعي لإثبات الذات مقابل احتكار الأحناف لمنصب القضاء في المدينة، وكرد فعل لإنشاء مدرسة ابن فورك من جانب أنصار الشافعي، قام الأمير نصر بن ناصر الدين سبكتكين (ت٤١٢هـ/ ١٠٢١م) [٨٧] – عندما قدم خراسان واليًا عليها سنة (٣٩٠هـ/ ٩٩٩م) – وأقام بنيسابور المدرسة السعيدية للإمام أبي العلاء سعيد الحنفي[٨٨]، وكان ذلك في مطلع القرن الخامس الهجري، وأنفق في ذلك أموالاً طائلة حتى استقامت، وجعل لها أوقافًا كثيرة وعلى علمائها من الأحناف[٨٩]؛ لذلك يمكننا القول: إن ظاهرة بناء المدارس وتدخل السلطة الحاكمة فيها لم تكن ظاهرة جديدة على الوزير نظام الملك السلجوقي، عندما أنشأ

المدارس النظامية بصفة عامة ونظامية نيسابور بصفة خاصة، فلقد دعم آل سيمجور مدرسة ابن فورك من قبل لدعم المذهب الشافعي في المدينة، وكان الغزنويون قد بنوا المدرسة السعيدية لأبي العلاء صاعد الحنفي– كما سبق ذكره– وكانت تلك المدارس دون شك هى النماذج التي كانت تدور في ذهن نظام الملك عندما أمر ببناء نظامية نيسابور سنة (٤٥٠هـ/ ١٠٥١م)، ولكنه زاد في أمر المدرسة النظامية ما جعلها مختلفة عن المدرسة السعيدية أو غيرها من المدارس الأخرى السابقة، حيث احتفظ للدولة بحق تعيين المدرسين بها، فمن المعروف أن جميع مدارس نظام الملك كانت مؤسسات شافعية، حيث كان أصحاب هذا المذهب هم الجانب الأضعف حينما تولى نظام الملك الوزارة، فكان هدفه هو إستعادة التوازن بين أنصار كل مذهب، ولم يكن هدفه التعصب ضد الحنفية، ولذلك شهد عصره نوعًا من الاسترخاء ونزع فتيل التوتر بين الفريقين، وكان ذلك على عكس السياسات السابقة التي، اتبعها الوزير عميد الملك الكندري، التي عمّقت الصراع بين أنصار المذهبين، حيث دعم نظام الملك الشافعية لكن لم يضهد الحنفية، وحاول نزع فتيل التعصب بين المذهبين[٩٠].

لذلك لم ينخرط نظام الملك في الصراع بين المذهبين فلقد عمل بفاعلية؛ ليدفع فصيلاً واحدًا على الأقل إلى السكون السياسي، ولم يكن لديه وجهة نظر قصيرة مفادها أن يدعم الشافعية على حساب الحنفية، فلم يتردد في تعيين حنفية في مناصب رسمية في نيسابور[٩١].

لكن –مع الأسف– النظام الذي حاول نظام الملك تأسيسه للحد من الصراع بين المذهبين في نيسابور لم يستمر طويلاً، فبعد وفاته تجددت أعمال الشغب والعداء الفصائلي، واستمر ذلك لسنوات عدة في نيسابور شملت معظم تاريخ السلاجقة في خراسان، واستمر أيضًا إنشاء المدارس في نيسابور على أساس مذهبي، ومن تلك المدارس التي ظهرت في تلك الفترة للمذهب الحنفي مدرسة الصندلي[٩٢]، ومدرسة سالم النيسابوري التي كانت بباب الجامع القديم بنيسابور "الجامع المنيعي"، وأنشأها سالم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سالم النيسابوري (ت٤٩٧هـ/ ١١٠٣م) [٩٣]، ومدرسة الأمير أبي نصر بن أبي الخير (ت٥١٠هـ/ ١١١٦م) [٩٤]، وأيضًا المدرسة الناصحية والتي كان

من أشهر من جلس للتدريس فيها أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي النيسابوري (ت٥٣٠هـ/ ١١٣٥م) [٩٥]، وعلى الجانب الآخر أنشأ الشافعية في نيسابور عددًا من المدارس كان منها مدرسة سرهنك[٩٦]، والتي من المحتمل أن مؤسسها أحد مسئولي الدولة السلجوقية[٩٧]، والمدرسة العمادية التي كان أحد مدرسيها أبا سعيد إسماعيل البحيري[٩٨]، وهناك مدرسة أخرى نسبت إلى أسرة القشيري[٩٩]، وأيضًا المدرسة التي بنيت للإمام أبي إسحاق الإسفرائيني، والتي كان يدّرس ويحدّث فيها[١٠٠].

- **المصادمات التي جرت بين الحنفية والشافعية:**

تواجد الحنفية والشافعية جنبًا إلى جنب في نيسابور– كما مر بنا– وكان التوازن بينهما رقيقًا جدًا، حيث اشتعلت بينهما صراعات مذهبية، لم تعكس فقط خلافات دينية بل سياسية واجتماعية، بدأت تتجلى مظاهره في نهاية العصر الساماني في خراسان، واستمر طيلة العصر الغزنوي هناك، ولكنه في العصر السلجوقي أخذ الصراع منحىً آخر، حيث تزايدت مظاهر الشغب والعنف، وقد كان في الإمكان السيطرة على مثل هذه الصراعات في أوائل الحكم السلجوقي، ولكن في أواخر هذا العصر انتشرت المصادمات بين الفريقين على نطاق واسع، ونتج عنها كثير من الدمار بين القرى والمدن[١٠١].

كان للخلاف بين المذهبين في نيسابور أثره في توجيه النقد اللاذع من أتباع كل مذهب إلى الآخر، والتعصب الشديد للمذهب، والمبالغة في الدفاع عنه هي السمة الغالبة، ومن أمثلة ذلك الفقيه الشافعي محمد بن الحسن بن سليمان (ت٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، الذي كان يعد من أساطين العلم، وتولى القضاء في بعض مدن خراسان وما وراء النهر، وكان يعتبر التخلي عن مذهب الشافعي بيعًا للدين بالدنيا[١٠٢].

ويعد مقتل عبد الرحمن الصابوني سنة (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، وهو من علماء الشافعية في نيسابور على يد بعض المتعصبين من الحنفية– كما مر بنا– الحدث الأبرز في سير أحداث الصراع بين المذهبين، على الأقل في أحداث القرن الرابع الهجري، لكنها في نفس الوقت تعد مؤشرًا خطيرًا لسوء العلاقة بين أنصار المذهبين، التي ازدادت سوءًا

في العصر السلجوقي، خاصة في بدايته حيث قام الوزير السلجوقي عميد الملك الكندري، وكان حنيفيًّا مبالغًا في الانتصار لمذهب أبي حنيفة(١٠٣)، وكان شديد التعصب على الشافعية، وكثير الوقيعة في الإمام الشافعي، حتى بلغ من تعصبه أنه خاطب السلطان طغرلبك في عام (٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م) يطلب السماح في لعن الأشعرية على منابر خراسان، ووافق السلطان على ذلك، وأوضحنا من قبل الدوافع الشخصية التي دفعت الوزير عميد الملك على ذلك، وتسبب هذا الأمر في غضب أئمة خراسان عامة، وأئمة نيسابور خاصة، ومنهم الإمام أبو القاسم عبد الكريم القشيري، والذي صنف رسالة سماها "شكاية أهل السنة لما نالهم من المحنة"– كما سبق ذكره– ورفعها إلى السلطان طغرلبك، والذي جاء رده مخيبًا للآمال، وأدى عدم إنصاف السلطان لفقهاء الشافعية إلى غضبهم، وانضم إلى القشيري عدد من العلماء منهم إمام الحرمين الجويني، وأبو سهل البسطامي النيسابوري، والرئيس الفراتي، وتعرضوا جميعًا للإهانة، ومنعوا من الوعظ والخطابة في نيسابور، وفي نفس الوقت قوي شأن الحنفية والمعتزلة، وأدى ذلك إلى اشتعال الفتنة، ليس في نيسابور فحسب بل في خراسان كلها، حتى سُجن القشيري، والفراتي، ونُفي إمام الحرمين، وهرب إلى الحجاز(١٠٤)، ومكث بمكة ولم يرجع إلا بعد وفاة الوزير عميد الملك الكندري، حيث دعاه الوزير الجديد نظام الملك الطوسي، وبنى له مدرسة بنيسابور(١٠٥)، أما أبو القاسم القشيري فلجأ إلى الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢–٤٦٧هـ/ ١٠١٣–١٠٧٥م) ببغداد، وحظي لديه بالقبول التام، ومكث ببغداد يلقي الدروس في مجلسه، حتى عاد إلى نيسابور معززًا مكرمًا بعد أن خمدت الفتنة(١٠٦)، أما أبو سهل النيسابوري، فقرر محاربة أمير نيسابور، فجمع أعوانه وضم إليه بعض المقاتلة، والتقى مع أمير البلد، فانتصر أبو سهل وجرح الأمير، مما أدى إلى تفاقم المشكلة، حيث قبض على أبي سهل، وتم سجنه ومصادرة أمواله وضياعه، ثم أطلق سراحه بعد عدة شهور، فسار إلى مكة لأداء فريضة الحج، ثم تغير حاله وارتفعت مكانته عند السلطان ألب أرسلان السلجوقي حتى همّ أن يستوزه لولا أن اغتيل في سنة (٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) (١٠٧).

جدير بالذكر، إنه ترتب على اضطهاد عميد الملك للشافعية رحيل عدد من كبار علماء خراسان إلى بلدان إسلامية أخرى، فمنهم من رحل إلى العراق، ومنهم من

رحل إلى الحجاز، حيث بلغ عدد الفقهاء والقضاء الذين تركوا خراسان نحو أربعمائة فقيه وقاض، ومنهم من عزم على مجاورة مكة، ومنهم من تحير لا يدري إلى أين يذهب؟ حتى إن القشيري صعد أحد منابر بغداد، وخطب في الناس، وطالبهم بالعودة إلى بلادهم خراسان، وأن الله سينتقم من الوزير عميد الملك الكندري(١٠٨).

وبالفعل صدق حدس القشيري حيث قتل الكندري عام (٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)، حيث حبس بنيسابور في دار عميد خراسان، ثم نقل إلى مدينة مرو الروذ، فحبس هناك وقتل(١٠٩).

خلاصة الأمر، إن تعصب الوزير عميد الملك كان موجهًا ضد الشافعية والأشعرية اللذين لا يمكن التفريق بينهما؛ لأن الشافعية هم من حملوا فكر الأشعري، الذي لم يحظ بتأييد الحنفية في نيسابور؛ ولأن السلاجقة كانوا حديثي عهد بالإسلام، وليسوا أهل فكر، فلم يشغلوا أنفسهم بهذا الخلاف الفكري وتركوه لوزرائهم(١١٠)، فساعد ذلك على إشعال الفتن، وانقسم الوزراء بدورهم ما بين الحنفي والشافعي، فكان عميد الملك حنفيًا، وخلفه نظام الملك وكان شافعيًا، ومن ثم شاعت العصبية بين المذهبين في كل أنحاء خراسان، وكان لنيسابور النصيب الأكبر من تلك العصبية، فتعصب الكندري الحنفي ضد الأشاعرة، وأمر بلعنهم، وحينما توفي السلطان طغرلبك عام (٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م)، وتولى السلطنة بعده ابن أخيه ألب أرسلان(١١١). قام وزيره نظام الملك بإزالة ما قام به الكندري من لعن الأشاعرة على المنابر(١١٢).

ومهما يكن من أمر، فقد انتهت المحنة، وترتب عليها العديد من الآثار السيئة، كان أبرزها هجرة العلماء والفقهاء وتركهم لبلادهم، يكفي أن نذكر– هنا إضافة إلى ما سبق– أن ظاهرة الخروج طالت حتى أصحاب الثروة والجاه، أمثال أبي علي حسان بن سعيد المنيعي، الذي انقطع عن نيسابور حتى آل الحكم إلى ألب أرسلان، فعاد الرجل إلى نيسابور، وقام بعمارة مسجده في المدينة(١١٣).

كان تعصب الفقهاء أنفسهم لمذهبهم سببًا كافيًا لاندلاع المصادمات بين الفريقين، فهذا الشيخ أبو نصر أحمد بن محمد بن صاعد الحنفي (ت٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م)

الذي كان رئيسًا للحنفية بنيسابور وقاضيها، وكان يقال له شيخ الإسلام، وكان مبالغًا في التعصب للمذهب الحنفي، وكان يغرى بعض الفرق بعضها ببعض، حتى لعن خطباء الطوائف بعضهم بعضًا، وظل هذا الشيخ في إثارة الفتن حتى ألزمته الدوله بيته[١١٤].

لم يقف تعصب بعض فقهاء الحنفية عند هذا الحد، بل وصل الأمر ببعضهم إلى لعن أصحاب الشافعي، أمثال محمد بن موسى الحنفي (٥٠٦هـ/ ١١١٢م)، الذي كان مغاليًا في التعصب لمذهبه والوقيعة في مذهب الشافعي[١١٥]، ووصل به الأمر إلى أنه قال لو كان لي الأمر لأخذت الجزية من الشافعية[١١٦]– كما سبق ذكرة.

وإذا كان مسلك فقهاء الحنفية التعصب لمذهبهم، فكان للشافعية نصيبهم من التعصب لمذهبهم أيضًا، حيث كان محمد بن أحمد أبو القاسم الشافعي (ت٤٨٤هـ/ ١٠٩١م) من المتعصبين لمذهبهم، وقيل إن سبب وفاته حزنه على ما حدث للإمام أبي القاسم بن إمام الحرمين الجويني، وما تعرض له من سوء المعاملة على يد محمد بن محمد بن منصور– أمير خراسان من قبل السلاجقة– فحزن لذلك أبو القاسم وعلى حد تعبير السبكي: "وتقطعت مرارته"[١١٧]، وكذلك كان أبو الحسن الشجاعي أحمد بن محمد النيسابوري (ت٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م) من أشد الشافعية المتعصبين ضد الحنفية[١١٨].

كان لتحول عالم كبير من مذهب إلى آخر تأثير كبير على عامة الناس في ذلك الوقت، مثلما حدث عندما تحول الشيخ أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م) من المذهب الحنفي إلى المذهب الشافعي سنة (٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م)، مما أدى إلى اضطراب الناس في مرو، وتشوش العامة بها، مما اضطره إلى ترك مرو قاصدًا نيسابور[١١٩]، وقد هجره أخوه أبو القاسم علي، وأظهر كراهيته له بسبب تغيير مذهبه ومذهب والده إلى المذهب الشافعي[١٢٠]

يجب أن لا ننسى أن أبا المظفر السمعاني قصد نيسابور دون غيرها؛ لأن هذا التوقيت كان في عهد الوزير نظام الملك الذي أعاد للشافعية مكانتهم، التي سلبها سلفة الوزير عميد الملك الكندري، فاستقبل الشافعية في نيسابور أبا المظفر استقبالاً عظيمًا، كما

أكرمه الوزير نظام الملك، وعقد له مجلسًا للتذكير، ثم عاد إلى مرو بعد سكون الفتنة[١٢١].

بلغت الصراعات بين الحنفية والشافعية ذروتها في نيسابور في عهد السلطان سنجر السلجوقي (٥١١-٥٥٢هـ/ ١١١٧- ١١٥٧م)، ففي إحدى المصادمات بينهما قتل من الحنفية سبعون رجلاً، مما جعل السلطان سنجر يتدخل بنفسه لإخماد نار هذه الفتنة، فاستدعى حاجبه محمود القاشاني، وطلب منه الذهاب إلى الإمام محمد بن يحيى النيسابوري الفقيه الشافعي، يأمره بالرحيل عن نيسابور حتى يطفئ نار الفتنة[١٢٢]، وأن يقول له: إن السلطان يقول لك: أهذه البلد لك أم لي؟ فإن كانت لي فاخرج منها، وإن كانت لك فتهيأ لي، وعلى كل حال دعها واخرج، إلا إن الحاجب كان يعرف مدى مكانة الشيخ، ولحكمة هذا الحاجب لم يبلغه الرسالة كما هي، بل أخبره أن السلطان يثني عليه، ويعترف بفضله، ويترك له حل هذه القضية، فلما عاد الحاجب وعلم سنجر بما قاله للشيخ سُر السلطان لذلك وزادت منزلة الحاجب لديه[١٢٣].

أما الفتنة التي وقعت بين الحنفية والشافعية في نيسابور، وكان من الصعب السيطرة عليها وقعت عام (٥٥٦هـ/ ١١٦٠م)، وكانت نيسابور في هذه المرحلة في حالة سيئة بسبب الصراع على السلطة، الذي أعقب وفاة السلطان سنجر عام (٥٥٢هـ/ ١١٥٧م)، وأيضًا بسبب استيلاء الغز على معظم نواحي خراسان، وقد حدثت اختلافات وصراعات مذهبية كبيرة، فوصف الرواندي تلك الحالة بقوله: "فكانت كل فرقة تجتمع في كل ليلة في محلة من المحلات، ثم يشعل أفرادها النار في محلة المختلفين، حتى استحالت الخرابات التي خلفها الغز أطلالاً، وحل بالناس القحط والوباء، فمات جوعًا واحتياجًا كل من هرب من السيف والتعذيب"[١٢٤].

- **أثر الصراع على نيسابور:**

أدت هذه الأحداث إلى خراب نيسابور، التي طمع أهل العبث والفساد في نهب أموالها، وتخريب بيوتها، وترتب على الصراع بين الحنفية والشافعية في تلك الأحداث تخريب مسجد عقيل، وثمان مدارس للحنفية، وسبع عشرة مدرسة للشافعية، وإحراق خمس

خزائن للكتب، ونهب سبع عشرة خزينة كتب أخرى، وبيع الكتب بأبخس الأثمان، ولم ينته هذا الصراع إلا بتدخل حاسم من المؤيد "آى به" صاحب نيسابور، الذي قبض على أعيان نيسابور، وحبسهم عام (٥٦٦هـ/ ١١٦٠م)، وعرفهم أنهم هم السبب وراء كل هذا، وهم المشجعون لأهل الفساد على أفعالهم، وأنه بإمكانهم ردعهم إن أرادوا، وقام المؤيد "آى به" بقتل عدد مما سماهم أهل الفساد حتى يرتدع الباقون(١٢٥).

يتضح مما سبق أن التعصب المذهبي بين الحنفية والشافعية بلغ مداه، حتى في أحلك الظروف التي مرت بها نيسابور، ففي الوقت الذي داهم فيه الغز المدينة، وأخذوا في تدميرها بحرق المساجد، والمدارس، والدور، وقتل العلماء، وعامة الناس، تحارب الحنفية والشافعية ضد بعضهم البعض بدلاً من الاتحاد لإعادة بناء المدينة، فلقد خسر الطرفان، وصارت نيسابور مدينة مهجورة في الكثير من أحيائها، والأسئلة التي تطرح نفسها الآن. هل أخطأ الجانبان في تقدير قوة بعضهم بعضًا؟ وهل خاطر كل طرف بالأمل الخاطئ في تحقيق انتصار سريع ونهائي على الطرف الآخر؟ وهل الكراهية بين الطرفين وصلت إلى نقطة كان التعاون فيها مستحيلا حتى في وقت يتعرض فيه الجميع لتهديد خارجي؟ ففي أحداث هجوم الغز لنيسابور كانت خسائر المدينة قد شملت الممتلكات والحياة البشرية، وعانى علماء الحنفية والشافعية مثلما عانى عامة الناس، وكان من بين الضحايا محمد بن يحيى المشرف على نظامية نيسابور، وأشار البعض أن عدد كبير من علماء الشافعية قد لقوا حتفهم، وفي العام الثاني لهجوم الغز على نيسابور تعرضت المدينة لمجاعة مات فيه خلق كثير، ففي تلك المحنة العصيبة التي عصفت بالمدينة(١٢٦)، كان يفترض أن أنصار كل مذهب يتناسون خلافاتهم الشائكة، ويتحدون لمواجهة العدو الخارجي، لكن ما حدث عكس ذلك، حيث اشتبك الطرفان عند أول حادثة بينهما، وهي مقتل رجل ينتمي للمذهب الحنفي بالخطأ على يد رجل شافعي المذهب، فطلب الأحناف من المؤيد بن الحسن الموفقي رئيسه الشافعي آنذاك بنيسابور أن يسلم لهم القاتل، فرفض. فاندلعت المصادمات بين الطرفين، حيث قتل الأحناف جماعة من الشافعية، وفي خضم تلك الأحداث تم حرق سوق العطارين وسكة معاذ، وسكة باغ ظاهر، ودار إمام الحرمين الجويني، فعظمت الفتنة، واستعانت الشافعية بمجموعة من أنصارهم من طوس(١٢٧)، واسفرائين،

وجوين[١٢٨]، وغيرهم، وقتلوا وحرقوا أتباع الحنفية، الذين ثاروا بدورهم وأحرقوا مساجد الشافعية ومدارسهم، وأكثروا فيهم القتل لدرجة أن المؤيد بن الحسن الموفقي زعيم الشافعية نفسه التجأ إلى طوس، وبعد فترة عاد إلى نيسابور، وحث اتباعهم على مواصلة الحرب مع الحنفية، فخربوا لهم المدرسة الصندلية وقتلوا منهم بعضهم[١٢٩]، الأمر الذي أدى بالمؤيد "آى به" أمير خراسان أن يلقي القبض على زعماء الحنفية والشافعية– كما سبق أن أوضحنا– ونقيب العلويين الذي أمر أتباعه بالمشاركة في الفتنة إلى جانب الحنفيين لارتباطه بالقرابة مع بعض من قتل في الأحداث[١٣٠].

خلاصة الأمر: عانت نيسابور كثيرًا بسبب الصراع بين المذهبين، حتى حل بها الخراب والدمار، فتعرض كثير من أحيائها ومساجدها ومدارسها للحرق والتخريب– خاصة في الفترة التي أعقبت دخول الغز المدينة– حيث انزوت المدينة وانطوت وفقدت كثيرًا من أهميتها التاريخية والحضارية كواحدة من أهم مدن الحضارة الإسلامية وأعظمها.

وعلى الرغم من ذلك يجب التنويه بأن التعصب المذهبي لم يكن سمة جميع علماء نيسابور في ذلك الوقت، وإنما كان هناك عدد كبير من العلماء لم ينخرطوا في هذا التعصب المذهبي، ولم يشاركوا في اشتعاله؛ بل على العكس من ذلك كان من بين علماء المدينة من لم يتعصب لمذهب محدد أو فكر معين، فهناك فقهاء كانوا على مذهب معين، وأخذوا بطريقة مذهب آخر فجمعوا بين الفكرين، نذكر بعضًا منهم على سبيل المثال لا الحصر– القاضي محمد بن عبد الله بن الحسن الناصحي (ت٤٨٤هـ/ ١٠٩١م)، فكان فقيهًا مناظرًا على فقه أبي حنيفة، بل كان إمام وقته، وعلى الرغم من ذلك كان يذهب في بعض المسائل إلى الاعتزال[١٣١].

ومن أبرز الأمثلة من علماء الشافعية في هذا النحو الإمام أبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ/ ١١١١م)؛ الذي كان شافعيًّا أشعريًّا، ومن المتكلمين البارزين، وانصرف إلى التصوف في آخر أيامه[١٣٢]، والأمثلة في هذا المجال كثيرة، ولكن لا نستطيع أن نتوسع في ذكرها؛ لأنها خارج سياق الدراسة، لكن نوهنا لها هنا حتي لا يتوهم البعض أن الصراع شمل كل العلماء في نيسابور في ذلك الوقت.

الخاتمة:

بعد استعراض تاريخ الصراع بين الحنفية والشافعية في نيسابور في القرنين الخامس والسادس الهجريين، خرج البحث بمجموعة من النتائج هي:

- انتشر مذهب أبي حنيفة النعمان في نيسابور مبكرًا، وتلاه المذهب الشافعي، وعلى الرغم من ذلك كانت الغلبة العددية لصالح المذهب الشافعي.
- حاز أصحاب المذهبين الحنفي والشافعي قصب السبق في تولي المناصب الدينية في نيسابور، مما أدى إلى خلق نوع من التنافس بينهما، وذلك عكس بقية المذاهب الأخرى مثل المالكية والحنابلة التي كان تواجدها في نيسابور رمزيًّا نظرًا لقلة عدد أتباعها.
- بدأ الصراع بين الحنفية والشافعية في نيسابور بشكل واضح بداية من أواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.
- حمل الصراع بين الحنفية والشافعية في ظاهرة صراعًا مذهبيًّا، ولكنه في حقيقة الأمر كان صراعًا سياسيًّا واجتماعيًّا أشعل فتيله كبار العلماء والفقهاء من كلا الجانبين، لإثبات الذات والتنافس على مراكز القوى والتأثير على العامة في نيسابور.
- تدخل رجال الحكم والسياسة في إشعال الصراع بين أصحاب المذهبين بشكل أو بآخر، فمنهم من أسهم في إشعاله مثل الوزير عميد الملك الكندري، ومنهم من عمل على أحداث نوع من التوازن بين الفريقين مثل الوزير نظام الملك.
- كان للمناظرات العلمية نصيب من الحضور في هذا الصراع، حيث جرى العديد منها بين علماء كل مذهب كنوع من إثبات الذات والرد على الآخر، والغريب أن بعضًا من هذه المناظرات جرت برعاية بعض الأمراء والحكام.
- على الرغم من أن المذهب الحنفي قد سبق المذهب الشافعي في الدخول إلى نيسابور إلا إن أصحاب الشافعي كان لهم السبق في إنشاء المدارس الخاصة

بهم في نيسابور، كما تميزت مدارسهم بالكثرة العددية بالمقارنة مع مدارس المذهب الحنفي.

- كان للصراع بين الحنفية والشافعية في فترة الدراسة مظاهر مؤسفة، وصل إلى حد السب واللعن المتبادل بين الفريقين، وتجاوز ذلك إلى مصادمات دموية راح ضحيتها العديد من أتباع كل فريق.
- بلغت الصراعات بين الحنفية والشافعية ذروتها في عهد السلطان سنجر السلجوقي، وما تلا عهده، خاصة في الفترة التي أعقبت وفاته، حيث تعرضت نيسابور للتخريب من جانب الغز.
- بلغ التعصب بين الفريقين مداه في نهاية العصر السلجوقي، حتى إن المصادمات بينهما كانت لا تتوقف، إضافة إلى أنها كانت تندلع لأقل الأسباب.
- وصل حد الكراهية بين الفريقين مدىً يجعلنا نقول: إن التعاون بينهما كان مستحيلاً حتى في الوقت الذي تتعرض فيه حياتهم جميعًا لخطر خارجي مثل الغز الذين غزوا نيسابور عام (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) وعاثوا في الأرض فسادًا.

الهوامش

(١) نيسابور: بفتح النون وسكون الياء المنقوطة، وفتح السين المهملة، وبعدها الألف وفي آخرها الراء. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م، ص٨٥٧

(٢) خراسان أو بلاد الشمس المشرقة، وهي مركبة من مقطعين: "خر" بمعنى الشمس، و "أسان" بمعنى مشرقة، وهي بلاد شاسعة الرقعة إلى الشرق من إيران، وتشمل الأراضي التي تقع إلى الجنوب من نهر جيحون، وخراسان كلمة فارسية تعني في السياق العام "البلاد الشرقية". السمعاني (أبي سعيد عبد الكريم التميمي المروزي، ت ٥٦٢هـ/ ١١٧١م): الأنساب، ج٢، ليدن، ١٩١٣م، ص٣٣٧.

اشتملت خراسان في العهد الإسلامي على أربعة مدن كبرى هي: نيسابور، ومرو، وهرات، وبلخ. كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٢٤٢.

(٣) مرو: تقع مرو والبلاد التابعة لها في الجهة لشمالية الشرقية من خراسان، وتبعد عن نيسابور ستين فرسخًا، وهي على نهر المرغاب، ويقال له نهر مرو. المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله المعروف بالبشاري، ت ٣٧١هـ/ ٩٨١م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٩م، ص٢٤٤.

(٤) قحطان عبد الستار الحديثي: أرباع خراسان، البصرة، ١٩٩٠، ص٢١٩.

(٥) أبو الفداء: تقويم البلدان، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت)، ص٤٤٩؛ آرثر كرستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب وعبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢، ص٤٥.

(٦) كي لسترنج: المرجع السابق، ص٤٢٤.

(٧) صادق العبادي: نيسابور مدينة السحاب، مجلة الفيصل، العدد ٩٢، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص٤٢.

(٨) عزيز الله بيات: كليات جغرافياي طبيعي تاريخي، إيران، نشر مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران، جغرافيات، تاريخي إيران، كنج ونشر شهري إيران، تهران، ١٣٦٦ش، ص٩٧.

(٩) محمد بادشاة: متخلص "به شاد"، فرهنك انتدراج، تهران، ١٣٣٦ش، ص٤٤٤١؛ علاء

منصور: تأصيل بعض الألفاظ الأعجمية الواردة بمصادر تاريخ المشرق الإسلامي، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا، العدد الأول، يناير، ٢٠٠٠م، ص٤٢٣.

(١٠) ابن الأثير (عز الدين بن الحسن الشيباني ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، ج٣، درا صادر، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م، ص٣٣؛ الكرديزي (أبو سعيد عبد الحي الضحاك): زين الأخبار، ج١، ترجمة عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص١٦٦.

(١١) عبد الله بن عامر بن كريز: هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس بن مناف بن فهر، وهو ابن خال عثمان بن عفان، الذي استعمله على البصرة سنة (٢٩هـ/ ٦٤٩م)، ثم ولاه على بلاد فارس بعد ذلك. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة أسماء الصحابة، ج٣، بيروت، ص١٩١–١٩٢.

(١٢) ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩٢، ص٩٤.

(١٣) الدولة الغزنوية: يعود نسب الغزنويين إلى قائد تركي يعرف باسم سبكتكين؛ الذي كان أحد رجال الدولة السامانية، وقائدًا من قوادها، وكان أمير على غزنة – التي تقع على الحدود بين إيران والهند– سنة (٣٦٦هـ/ ٨٨٠م)، ونجح ابنه محمود الغزنوي من إقامة دولة لهم على أنقاض الدولة السامانية في خراسان وبلاد ما وراء النهر عام (٣٨٩هـ/ ٩٩٩م)، وعرفوا باسم الغزنويين. انظر البيهقي (أبو الفضل): تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، ص٢٣٦ وما بعدها.

(١٤) الكرديزي: المرجع السابق، ص١٤٦.

(١٥) السلاجقة: يعد السلاجقة من مجموعة القبائل التركية التي عرفت باسم الغز، وينتسبون إلى جدهم سلجوق ابن دقماق، وتعرف قبيلتهم باسم "قنق" أو "عنق"، وكانت تسكن الهضاب الغربية من بحيرة خوارزم (بحر أورال)، واتجهوا ناحية بلاد ما وراء النهر عام (٣٧٥هـ/ ٩٨٥م)، وأسلموا على المذهب السني، وظل أمرهم في صعود حتى نجحوا في إقامة دولتهم عام (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م). انظر محمد محمود إدريس: رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٣م، ص١٥.

(١٦) الغز: يعد الغز من القبائل التركمانية التي سكنت إقليم ما وراء النهر، وهاجرت إلى بلخ، تحت ضغط من القبائل القره خطائية، التي استولت على ماوراء النهر، ونجح الغز في هزيمة السلطان سنجر عام (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، ودخلوا خراسان وعاثوا في الأرض فسادًا. عبد النعيم

حسنين: سلاجقة إيران والعراق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩، ص١٦.

(١٧) الموفق "آى به": كان أحد مماليك السلطان سنجر السلجوقي، وبعد وفاة السلطان عام (٥٥٢هـ/ ١١٥٧م) تمكن من تحقيق انتصارات مهمة على الغز، ولقب بالأمير المؤيد، وجمع حوله عدد من الأمراء، ونجح في طرد الغز من نيسابور وبعض مدن خراسان. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٨٩.

(١٨) سيد علي مؤيد ثابتي: تاريخ نيشابور، سلسلة انتشارات، انجمني آثار ملي، تهران، ص١٧٩.

(١٩) أهل السنة: عرفت كطائفة منذ ظهور الخلافة العباسية، وتعني التمسك بكل ما يقوم به النبي– صلى الله عليه وسلم– من فعل وقول وتقرير، أي أنها حلت محل السلف وهم الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، وكثر ترددها في هذا العصر على أساس أن العباسيين من سلالة النبي– صلى الله عليه وسلم. عبد المجيد بدوي: التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد، الطبعة الثانية، دار الوفاء، المنصورة، ١٩٨٨م، ص٨ وما بعدها.

(٢٠) شيرين جميل عبد الحميد: تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في خراسان وما وراء النهر من القرن الرابع إلى القرن السادس الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص٩.

(٢١) نفسه.

(٢٢) المقدسي: المصدر السابق، ص٣٢٣.

(٢٣) شيرين جميل: المرجع السابق، ص٣٠.

(٢٤) المقدسي: المصدر السابق، ص٣٢٣؛ شيرين جميل: المرجع السابق، ص٣١.

(٢٥) طوس: كورة كبيرة في الربع الأول– ربع نيسابور– من أرباع خراسان، وعدها المقدسي إحدى نواحي نيسابور، ولها مدينتان هما: الطابران والنوقان. المقدسي: المصدر السابق، ص٣١٩.

(٢٦) نسا: إحدى نواحي نيسابور، وبينها وبين مرو خمسة أيام. الحموي: المصدر السابق، ج٤، ص٧٧٦.

(٢٧) أبيورد: من كور خراسان التابعة لنيسابور وقصبتها ميهنة، ولها حصن وبها جامع. المقدسي: المصدر السابق، ص٣٠٠.

(٢٨) سرخس: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة وآخره سين مهملة، وهي مدينة قديمة، تعد من أعمال نيسابور. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٣، ص٧١.

(٢٩) الحريشي: نسبة إلى بني الحريشي بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ناجي معروف: عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في خراسان، ج١، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص١٦٠.

(٣٠) السمعاني (أبو سعيد عبد الكريم التميمي ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م): الأنساب، ج٤، ص١٢٥؛ ناجي معروف: المرجع السابق، ج١، ص١٦٠.

(٣١) إسفرائين: بكسر الألف وسكون السين وفتح الراء والألف وكسر الياء. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج١، ص٢٤٦. وهي تعد من مدن الرساتيق التابعة لنيسابور. المقدسي: المصدر السابق، ص٣٠٨؛ ابن رستة: المصدر السابق، ص١٧١.

(٣٢) السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، ج٣، تحقيق محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، القاهرة، ١٩١٦م، ص٣٧٤.

(٣٣) المزني: هو إسماعيل بن يحيى المزني، أحد أبرز تلاميذ الشافعي، وأهم من جلس بعده لتدريس فقهه. عبد الهادي العجمي وآخرون: تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار المرقاب، الكويت، ٢٠١٧م، ص٢٣٧.

(٣٤) الربيع: هو الربيع بن سليمان المرادي، من أشهر أتباع الشافعي، وقد أملى عليه كتاب الأم. عبد الهادي العجمي وآخرون: المرجع السابق، ص٢٣٧.

(٣٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص٣٩٤.

(٣٦) ناجي معروف: المرجع السابق، ص١٨٠.

(٣٧) السمعاني: المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٢؛ شيرين جميل: المرجع السابق، ص٣٣.

(٣٨) شيرين جميل: المرجع السابق، ص٣٢.

(٣٩)السمعاني: المصدر السابق، ج٣، ص٢٤٤.

(٤٠) يعد مذهبا مالك وأحمد بن حنبل من أقل المذاهب انتشارًا في خراسان عامةً ونيسابور خاصةً، فلم يعتنق هذين المذهبين في خراسان إلا القليل، ومن أشهر فقهاء المالكية بخراسان أبي إسحاق

بن إبراهيم المالكي (ت٢٩٩هـ/ ٩١١م)، وكان أبو إسماعيل عبد الله الأنصاري (ت٤٨١هـ/ ١٠٨٨م) من أشهر فقهاء الحنابلة في نيسابور. إسماعيل باشا البغدادي: هداية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج٥، استنبول، ١٩٥١، ص٥٧٩، وجدير بالذكر أن الشيعة كان لهم تواجد ملحوظ في نيسابور في ذلك الوقت، حتى أن بعض المدن التابعة لنيسابور مثل بيهق كان يغلب عليها طابع التشيع. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج١، ص٥٣٨.

(٤١) حسين إبراهيم محمد: مدارس نيسابور في القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر الميلادي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة دهوك، العدد٥٥، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦، ص٦٢٧.

(٤٢) المقدسي: المصدر السابق، ص٣٢٣؛ شيرين جميل: المرجع السابق، ص٣١.

(43) Richard W.Bulliet: The patricans of Nishapur, A study in Medieval Islamic History, Cambridge, 1972, P.28.

(٤٤) المقدسي: المصدر السابق، ص٢٣٦.

(45) Bulliet: Op,cit, p.29.

(46) Ibid, p.30.

(47) Ibid, p.30.

(٤٨) الظاهرية: هم أتباع أبي سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني المعروف بالظاهري (ت ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م)، وانتشر مذهبه خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، وكان من بين علمائه في خراسان أبو يعلي بن خلف النسفي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م). شيرين جميل: المرجع السابق، ص٣٧-٣٨.

(٤٩) إسماعيل باشا البغدادي: المرجع السابق، ج٥، ص٥٧٩.

(٥٠) سعيد عثمان يونس: خراسان منذ ظهور السلاجقة حتى الغزو المغولي (٤٢٩- ٦١٧هـ/ ١٠٣٧- ١٢٢٠م)، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، قنا، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٤٩٦؛ Lambton (A.K.S): The continuity and change in medieval Persia, aspects of administrative economic and social history, 11th -14th century Columbia, 1982, p.311.

(٥١) عبد الرحمن الصابوني: هو عبد الرحمن أبو عثمان الصابوني، كان من كبار علماء نيسابور، تعد أسرته من الأسر المشهورة في نيسابور، وكان أغلب أفرادها من أهل العلم، ويرجع نسبتهم بالصابوني إلى أحد أجدادهم، كان يعمل بمهنة صناعة الصابون وبيعه. آمال علي سلامة: مدينة نيسابور، القاهرة، (د.ت)، ص٦٨. ولم تشر المصادر إلى كيفية قتله سوى أنها ذكرت أنه

قتله احد المتعصبين من عامة الناس المنتمين إلى المذهب الحنفي في خضم الأحداث الطائفية التي شهدتها نيسابور عام (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م).

(٥٢) آل سيمجور: يعود نسبهم إلى سيمجور الدواتي مؤسس الأسرة، وهو من مماليك الأمير أحمد بن إسماعيل الساماني، وقاد الجيش عدة مرات، وتولى الري سنة (٣١٤هـ/ ٩٢٦م)، وتولى بنيه بعد ذلك الحكم في نيسابور من قبل الساماني‌يين، حتى أعلن أبو الحسين بن سيمجور الاستقلال، ولكن في نهاية الأمر نجح الساماني‌ون في القضاء على تمرد آل سيمجور على يد سبكتكين أحد قادتهم الأتراك. الكرديزي: المصدر السابق، ج١، ص٢٧٠.

(53) Bulliet: Op.cit, p.31-32.

(٥٤) القزويني (زكريا بن محمد بن محمود): آثار البلاد وأخبار العباد، نشر وستفيلد، طبع بوتنجن، ١٨٤٨م، ص٣١٧؛ آمال علي سلامة: المرجع السابق، ص٣٨.

(55) Bulliet: Op.cit, p.32.

(٥٦) المقدسي: المصدر السابق، ص ٢١٤.

(57) Lambton: Op.cit, p.239.

(٥٨) السبكي: المصدر السابق، ج٥، ص١٧٧؛ سعيد عثمان: المرجع السابق، ص٢٩٦.

(٥٩) سعيد عثمان: المرجع السابق، ص٢٩٦.

(٦٠) الصريفيني (إبراهيم بن محمد بن الأزهر، ت ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م): المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، وهو مختصر كتاب السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي، تحقيق محمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص١٣٩؛ سعيد عثمان: المرجع السابق، ص٢٩٦.

(٦١) الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): العبر في خبر من غبر، ج٢، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت، ١٩٨٤م، ص٢٨٧.

(62) Bulliet: Op.cit, p.32.

(63) Ibid.

(٦٤) الأشاعرة: هم أتباع أبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م)، اتخذ مذهبًا في العقيدة اتسم بعدة سمات منها، تقديم القرآن والحديث على الرأي، وتفسير النص بظاهره دون التأويل، ووصل إلى نيسابور في القرن الرابع الهجري طريق العلماء الذين كانوا يرتحلون إلى العراق ثم يعودون،

ومن أبرزهم الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيه (ت ٤٠٥هـ/ ١٠٢٤م). انظر عبد المجيد بدوي: المرجع السابق، ص٣٤ وما بعدها.

(٦٥) الكندري: نسبة إلى كندر إحدى قرى طرثيث من نواحي نيسابور. انظر ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٤، ص٣٠٩.

(٦٦) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٦٥.

(٦٧) الحسيني: زبدة التواريخ. أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، اقرأ للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٦٢١.

(68) Bulliet: Op.cit, p.32.

(٦٩) الصريفيني: المصدر السابق، ص٥٥.

(٧٠) الذهبي: سير أعلام النبلاء، الطبعة الثالثة، ج١٨، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥، ص١١٤؛ سعيد عثمان: المرجع السابق، ص٤٩٥.

(71) Bausani: Religion in the saljuq period, Cambridge, H.1, Vol.5, p.283.

(٧٢) عبد المجيد بدوي: المرجع السابق، ص١٩٩.

(٧٣) البيهقي: المصدر السابق، ص٢١٢.

(٧٤) إسماعيل باشا البغدادي: المرجع السابق، ج٢، ٦٢٦.

(٧٥) أحمد يوسف: أبو بكر البيهقي وأثره في علم الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص٢٥.

(٧٦) شيرين عبد الحميد: المرجع السابق، ص٥٧.

(٧٧) السمعاني: المصدر السابق، ج١، ص٤٣١.

(٧٨) الوزير أبو الفضل البلعمي: هو محمد بن عبيد الله بن محمد بن رجاء التميمي البلعمي، كان من أهل العلم والسياسة، وتولى الوزارة لإسماعيل بن أحمد الساماني، وتوفي سنة (٣٢٩هـ/ ٩٤٠م). الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٩٢.

(٧٩) الذهبي: العبر، ج٢، ص٢٠٨؛ شيرين جميل: المرجع السابق، ص٥٠.

(٨٠)شيرين جميل: المرجع السابق، ص٥١.

(٨١) القرشي (محي الدين أبي محمد القرشي الحنفي ت ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م): الجواهر المضيئة في

طبقات الحنفية، ج٢، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، هجر للطباعة والنشر، مصر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣، ص٥٥٥؛ شيرين جميل: المرجع السابق، ص٥١.

(٨٢) الخوافي: نسبةً إلى خواف إحدى قرى نيسابور. انظر ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٢، ص٣٩٩.

(٨٣) السبكي: المصدر السابق، ص ؛ شيرين جميل: المرجع السابق، ص٥١.

(٨٤) الحاكم النيسابوري (الحاكم أبو عبد الله بن البيع، ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م): تاريخ نيسابور، مخطوط مصور في كتاب: Frey (Richard), History of Nishapure, London, 1985

(٨٥) ابن فورك: هو أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني المتكلم الأصولي والأديب النحوي، وصاحب تصانيف، كانت له رحلة في طلب العلم شملت البصرة وبغداد ونيسابور وأ(٣)صبهان، وانتهى به المطاف للإقامة في نيسابور. السبكي: المصدر السابق، ج٢، ص١٣٢.

(٨٦) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في تاريخ من ذهب، ج٧، مكتبة المقدسي، ١٣٥٠هـ، ص٣٣٥؛ أديل سليمان وهيبي: الحركة العلمية في نيسابور من القرن الثالث الهجري إلى القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٨، ص٦٦.

(٨٧) نصر بن ناصر الدين سبكتكين: هو الأمير نصر بن ناصر أبو المظفر ت ٤١٢هـ/ ١٠٢١م، حكم خراسان، واتخذ من نيسابور عاصمة لخراسان من قبل الدولة الغزنوية، التي نجحت في السيطرة على الإقليم منذ عام (٣٨٩هـ/ ٩٩٩م). انظر البيهقي: المصدر السابق، ٢٣٦ وما بعدها.

(٨٨) الإمام أبو سعيد الحنفي: هو أبو العلاء صاعد بن محمد بن أحمد الأستوائي (ت٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)، كان فقيهًا حنفيًا، وانتهت إليه رئاسة المذهب بخراسان، وله كتاب "الاعتقاد" في مسائل الفقه الحنفي. البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): تاريخ بغداد، تحقيق عبد القادر عطا، بيروت، ج٩، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧، ص٣٤٤.

(٨٩) الصريفيني: المصدر السابق، ص٥٠٨؛ أديل وهيبي: المرجع السابق، ص٦٩.

(90) Bulliet: Op.cit, p.77.

(91) Ibid.

(٩٢) القرشي: المصدر السابق، ج١، ص١٠٩.

(٩٣) ناجي معروف: علماء النظاميات ومدارس المشرق، مطبعة الأستاذ، بغداد، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ص٨٧.

(٩٤) القرشي: المصدر السابق، ج١، ص١٠٦؛ ناجي معروف: علماء النظاميات ومدارس المشرق، ص٩٤

(٩٥) ابن خلكان: المصدر السابق، ج٤، ص٢٩١.

(٩٦) السبكي: المصدر السابق، ج٧، ص٢٣٢.

(97) Bulliet: Op.cit, p.252.

(٩٨) الصريفيني: المصدر السابق، ص١٢٨.

(٩٩)السبكي: المصدر السابق، ج٥، ص٢٢٧.

(١٠٠) السمعاني: المصدر السابق، ج١، ص١٨١.

(١٠١) سعيد عثمان: المرجع السابق، ص٤٩٦.

(١٠٢) السبكي : المصدر السابق، ج٣، ص١٤٣.

(١٠٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص114.

(١٠٤) سعيد عثمان: المرجع السابق، ص٤٩٧.

(١٠٥) ابن خلكان: المصدر السابق، ج٣، ص١٦٨؛ سعيد عثمان: المرجع السابق، ص٤٩٧.

(١٠٦) السبكي : المصدر السابق، ج٥، ص٣٩٤؛ سعيد عثمان: المرجع السابق، ص٤٩٧.

(١٠٧) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص١٤٣؛ سعيد عثمان: المرجع السابق، ص٤٩٧.

(١٠٨) السبكي : المصدر السابق، ج٣، ص٣٩٤.

(١٠٩) الحسيني: المصدر السابق، ص٣١؛ شيرين جميل: المرجع السابق، ص٥٨.

(١١٠) عبد المجيد بدوي: المرجع السابق، ص١٠٨؛ شيرين جميل: المرجع السابق، ص٥٨.

(١١١) شيرين جميل: المرجع السابق، ص٥٨.

(١١٢) نفسه.

(١١٣) السبكي: المصدر السابق، ج٤، ص٣٠٠.

(١١٤) الذهبي: العبر، ج٢، ص١٤٣.

(١١٥) شيرين جميل: المرجع السابق، ص٤٣.

(١١٦) نفسه.

(١١٧) السبكي: المصدر السابق، ج٤، ص١١٣؛ شيرين جميل: المرجع السابق، ص٤٣.

(١١٨) شيرين جميل: المرجع السابق، ص٤٣.

(١١٩) الذهبي: سير الأعلام، ج١٩، ص١١٦؛ سعيد عثمان: المرجع السابق، ص٤٩٦.

(١٢٠) السمعاني: المصدر السابق، ج٣، ص٢٩٨؛ سعيد عثمان: المرجع السابق، ص٤٩٦.

(١٢١) السبكي: المصدر السابق، ج٥، ص٣٤٤؛ شيرين جميل: المرجع السابق، ص٤٦.

(١٢٢) الحسيني: المصدر السابق، ص١٢٥.

(١٢٣) شيرين جميل: المرجع السابق، ص٥٩.

(١٢٤) الراوندي (محمد بن علي بن سليمان، توفي في أول القرن السابع الهجري): راحة الصدرو وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم الشواربي وآخرون، القاهرة، ١٩٦٠، ص١٥٤؛ سعيد عثمان: المرجع السابق، ص٤٩٨.

(١٢٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٤٨؛ سعيد عثمان: المرجع السابق، ص٤٩٨.

(126) Bulliet: Op.cit, p.78.

(١٢٧) طوس: كورة كبيرة تشمل مدينتين هما: الطابران، والنوقان، وهي عند المقدسي من نواحي نيسابور. المقدسي: المصدر السابق، ص٣١٩.

(١٢٨) جوين: من رساتيق نيسابور المعروفة، وتقع على طريق القوافل الذي يمر بنيسابور. انظر ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٢، ص١٦٤.

(١٢٩) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٨٨.

(١٣٠) نفسه.

(١٣١) القرشي: المصدر السابق، ج٣، ص١٨٤؛ شيرين جميل: المرجع السابقن ص٤٤.

(١٣٢) شيرين جميل: المرجع السابقن ص٤٤.

المصادر والمراجع

أولاً- المخطوطات العربية:

- الحاكم النيسابوري (الحاكم أبو عبد الله بن البيع، ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م): تاريخ نيسابور، مخطوط مصور في كتاب:

Frey (Richard), History of Nishapure, London, 1985.

ثانيًا- المصادر العربية:

- ابن الأثير (عز الدين بن الحسن الشيباني ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، ج٣، درا صادر، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.
- ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة أسماء الصحابة، ج٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.
- البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): تاريخ بغداد، تحقيق عبد القادر عطا، بيروت، ج٩، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.
- البيهقي (أبو الفضل): تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية.
- الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، ت ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م): معجم البلدان، ج٤، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م.
- ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): العبر في خبر من غبر، ج٢، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت، ١٩٨٤م.
- ـــــــــــــ: سير أعلام النبلاء، الطبعة الثالثة، ج١٨، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.
- ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩٢م.
- الراوندي (محمد بن علي بن سليمان، توفي في أول القرن السابع الهجري): راحة الصدرو وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم الشواربي وآخرون، القاهرة، ١٩٦٠.
- السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، ج٣، تحقيق محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، القاهرة، ١٩١٦م.
- السمعاني (أبي سعيد عبد الكريم التميمي المروزي، ت ٥٦٢هـ/ ١١٧١م): الأنساب، ج٢، ليدن، ١٩١٣م.

- الصريفيني (إبراهيم بن محمد بن الأزهر، ت ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م): المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، وهو مختصر كتاب السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي، تحقيق محمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في تاريخ من ذهب، ج٧، مكتبة المقدسي، ١٣٥٠هـ،
- أبو الفداء (إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد، ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م): تقويم البلدان، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت).
- القرشي (محي الدين أبي محمد القرشي الحنفي ت ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م): الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ج٢، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، هجر للطباعة والنشر، مصر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣.
- القزويني (زكريا بن محمد بن محمود): آثار البلاد وأخبار العباد، نشر وستفيلد، طبع بوتنجن، ١٨٤٨م.
- الكرديزي (أبو سعيد عبد الحي الضحاك، ت ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م): زين الأخبار، ج١، ترجمة عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله المعروف بالبشاري ت ٣٧١هـ/ ٩٨١م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٩م.

ثالثًا– المراجع العربية:

- آرثر كرستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب وعبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢.
- إسماعيل باشا البغدادي: هداية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج٥، استنبول، ١٩٥١.
- آمال علي سلامة: مدينة نيسابور، القاهرة، (د.ت).
- الحسيني: زبدة التواريخ. أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، اقرأ للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- عبد المجيد بدوي: التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد، الطبعة الثانية، دار الوفاء، المنصورة، ١٩٨٨م.
- عبد النعيم حسنين: سلاجقة إيران والعراق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩.

- عبد الهادي العجمي وآخرون: تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار المرقاب، الكويت، ٢٠١٧م.
- قحطان عبد الستار الحديثي: أرباع خراسان، البصرة، ١٩٩٠.
- كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- محمد محمود إدريس: رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.
- ناجي معروف: علماء النظاميات ومدارس المشرق، مطبعة الأستاذ، بغداد، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
- ـــــــــــــــــ: عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في خراسان، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

رابعًا- المراجع الفارسية:

- سيد علي مؤيد ثابتي: تاريخ نيشابور، سلسلة انتشارات، انجمني آثار ملي، تهران.
- عزيز الله بيات: كليات جغرافياي طبيعي تاريخي، إيران، نشر مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران، جغرافيات، تاريخي إيران، كنج ونشر شهري إيران، تهران، ١٣٦٦ش.
- محمد بادشاة: متخلص "به شاد"، فرهنك انتدراج، تهران، ١٣٣٦ش.

خامسًا- الدوريات:

- حسين إبراهيم محمد: مدارس نيسابور في القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر الميلادي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة دهوك، العدد٥٥، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦.
- صادق العبادي: نيسابور مدينة السحاب، مجلة الفيصل، العدد ٩٢، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- علاء منصور: تأصيل بعض الألفاظ الأعجمية الواردة بمصادر تاريخ المشرق الإسلامي، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا، العدد الأول، يناير، ٢٠٠٠م.

سادسًا- الرسائل الجامعية:

- أحمد يوسف: أبو بكر البيهقي وأثره في علم الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

- أديل سليمان وهيبي: الحركة العلمية في نيسابور من القرن الثالث الهجري إلى القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٨.
- سعيد عثمان يونس: خراسان منذ ظهور السلاجقة حتى الغزو المغولي (٤٢٩- ٦١٧هـ/ ١٠٣٧- ١٢٢٠م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، قنا، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- شيرين جميل عبد الحميد: تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في خراسان وما وراء النهر من القرن الرابع إلى القرن السادس الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

سابعًا- المراجع الأجنبية:

- Bausani: Religion in the saljuq period, Cambridge, H.1, Vol.5,
- Lambton (A.K.S): The continuity and change in medieval Persia, aspects of administrative economic and social history, 11th -14th century Columbia, 1982.
- Richard W.Bulliet: The patricans of Nishapur, A study in Medieval Islamic History, Cambridge, 1972.

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-eighth year · Founded in 1974

Vol. 72 February 2022
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)